شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تيسير العسير من علوم التفسير

المؤلف

محمد حبيب الله بن عبدالله بن أحمد (الشنقيطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير

٧٩

تيسير المير

حبيب آغا الخيلي

مكتبة مكة

تفسير

تفسير
٩ مالكي

١

هذا كتاب

تيسير العسير من علوم التفسير

للعالم النحرير محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدي عبد الله

ابن سيدي احمد الملقب بمايابي الجكني نسبا

الشنقيطي اقليما المدني مهاجرا وسكنا نزيل مكة

المشرفة حالا وتوطنا شرح منظومة التفسير

للشيخ عبد العزيز عز الدين بن علي بن عبد العزيز

بن عبد السلام بن موسى بن ابي بكر

بن اكير علي بن احمد بن علي

بن محمد بن داود الحضرمي

الشيرازي الاصل

ثم المكي

الشافعي الزمزمي

المتوفى سنة ٩٧٦ هـ

افاض الله

علينا وعلى الجميع سجال رحمته ورضوانه

واسكنهم فسيح جنانه

امين امين

٢م

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
التاريخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لكتابه العزيز منجى العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها وجعب
كل ذى فن منه يستمد وعليه فى كل المقاصد يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخ
منه حكم الحلال والحرام والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع اليه فى معرفة خطأ القول من
صوابه والبيانى يهتدى به الى حسن المقال ويقيم مسالك البلاغة فى مقتضيات الاح
وفيه من القصص والاخبار اعظم ذكرى لاولى الابصار ومن المواعظ والامثال ما
العقلاء ويأب اقتحام الاوحال الى غير ذلك من علوم العجيبة التى يعجز عن احصائ
الفحول واساليبه البديعة التى باذ لسانها نحار العقول والصلاة والسلام على رسوله المف
لكتابه باوضح العبارات والواصحابه الناقلين لنا عنه باصح الروايات والتابعين لهم
باحسن التاويلات ومن تبعهم باحسان من سلف الامة الثابتين على تفسير يجب والراى دو
اما بعد فيقول افقر العبيد الى مولاه محمد حبيب الله بن الشيخ سيد
ابن سيدى احمد الملقب بمايابى الجكنى نسبا الشنقيطى اقليما المدنى مهاجرا ومسكنا نزيل مكة
حالا ووطنا لما كان نظم التفسير للعلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمى المكى المتوفى بها سنة ثلا
وستين وتسعمائة نظما مفيدا جامعا لاكثر من احكام التفسير ولم اجد عليه شرحا حل النظا
ويعين على فهم حفائظه واذ كان صاحب كشف الظنون ذكر ان الشيخ منصور الطبل
شرحه شرحا سماه منهج التيسير الى علم التفسير فما وجدت لهذا الشرح عند احد من علما
لهذا الزمن ولا غيرهم اردت ان اشرحه شرحا جليلا اتكلم فيه على مباحث لهذا الف
ومبادئه العشرة مع مراعات التطويل المفيد وكتبت على هذا المنهج بعض اضافة فقد بقى من لا
مخالفته وتجب على اهل مكارم الاخلاق مساعدته العالم الذكى العلامة الدراكة البليغ الفه
ناظم معارف الدولة العربية الهاشمية الشيخ محمد على المالكى ان اشرحه شرحا مختصرا نافعا

ولم اطل فيه طولا كثيرا الا فى البسملة والمقدمة او فيما لا بد من الاطالة فيه لبيانه والله
اسأل ان ينفعنى به وسائر اخوانى انه خير مسئول واكرم مأمول

الطلبة مدارس الدولة الهاشمية من ترقى طلابها بسعود مليكنا المعظم سيدنا ومولانا الفخم
الشريف الحسينى وانظار السامية الفاطمية فائق الملوك وعالم العلماء بل عديم المثل فى الاحياء
سيف الله المجدد على من طغى وتمرد من تلافى الله به دعائم الدين بعد ما شرفها على الانهدام واحيى
به شريعة جده عليه الصلاة والسلام وثبت به قلوب العباد حفظه الله وابقاه واعزه فى الدارين
بالهوانجى فساعدت على اختصاره مع قلة البواعث على ذلك لتقاصر الهمم عن العلم ومعالى
الامور واشتغال ابناء الزمن بالدنيا عن ذلك كما هو مشهور كما اشار اليه الحقانى بقوله

لكن من التطويل كلت الهمم فصار فيه الاختصار ملتزم والمراد به الاختصار غير المخل والافهو
مذموم وانما طلب الاختصار سيما لطلبة المدارس لان ما قل ودل خير مما كثر وقل فالاحسن
للطلبة ضبط المتون لعلمهم من ضبط المتون قد حاز الفنون والانسب لحفظها الشروح المختصرة
لكن يتعين الاعتناء بجعلها محررة وسميت لهذا الشرح تيسير العسير من علوم التفسير
وجعلت له بعد شرح الخطبة مقدمة قبل مقدمة الناظم تشتمل على نوعين النوع الاول فى مبادئ فن
التفسير العشرة والنوع الثانى فى معرفة شروط المفسر وادابه مع ذكر قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها وخاتمة مشتملة على ذكر فضل القرآن وآداب تلاوته وما يتعلق به والله تعالى
اسأل ان ينفع به من قرأه او كتبه او سمع فى شىء من ايضاحه للسالكين وبالله تعالى استعين
انه خير معاذ الصواب وغير معين ولنبدأ قبل الشروع بذكر بعض ترجمة الناظم رحمه الله
ليكون ذلك باعثا على الاعتناء بمنظومته لان التاليف اذا لم يوقف مصنفه قلت الرغبة فيه
ولم يصح فى اغلب الاحوال الاعتماد عليه فاقول اعلم انى لم اجد بعد البحث الشديد من ترجمة
الناظم الا لهذا وهو الشيخ عبد العزيز عز الدين بن على بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى
ابن ابى بكر بن ابى بكر على بن احمد بن على بن محمد بن داود البيضاوى الشيرازى الاصل ثم المكى الشافعى

ع اوست وسبعين صح

الزمزمي نسبة لبئر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدوم
الفيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة
بئر زمزم فلما ظهر له حتى نزل له عنها وزوجه بابنته فولد منها ولده احمد المذكور وغيره
من اخوته وصار لهم امر البئر وكان معه ايضا سقاية العباس رضي الله عنه وما زالوا يتوارثون
الى ان ولد عبد العزيز صاحب الترجمة كما افاده غير واحد من المؤرخين والعواعقب
ابنه العلامة محمد المذكور توفي عن ابنة شيخ الاسلام عبد العزيز سبط العلامة ابن
حجر الحكمي والمترجم ولد بمكة ونشأ بها واخذ العلم عن اكابر المحققين واكثر اخذه من والده
وانتفع به خلق كثير وجد واجتهد حتى صار احد الفضلاء المتقنين المدرسين واشتهر
صيته واتفق الناس على انفراده في مجموع اكماله وفاق الاقران وسما على الاخدان وله في
الادب يد طولى والف التاليفات الفائقة منها الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين وفيض
الودود في شيت بن هود وديوان حافل في خطب الحجة وعارض القصيدة المليحية للشيخ
شيخ الاسلام العمادي المشهورة التي سارت بها الركبان وتداولتها الشفاه التي اولها

ولما بعد سلمى مطلب ومرام وغير لهواها الموعة وغرام ومدح امير مكة الشريف
ابا نمي قصيدة طويلة معارضا بها قصيدة الخطيب بن دارا والتي هذه مطلعها

ليحتسي الصهباء من يحتسي حسبي لمام شملة الانس على اطلق منه كاسي ولا
توحش حبيب الكاس يا مونسي في طرفه للوسنان والخدما يهزأ بالورد وبالنرجس
وجداك لروض جديد اذا اخلقت الارض لبسا كسي

وذكر الامام محمد الطبري في تاريخه كثيرا من شيوخه وبين الزمزمي بمكة بيت شهير بالعلم
والفضل وشهرة ذريتهم في زماننا بل من قبل ببيت الريس ونسخ اللقب الاصلي ولم يكن

احد منهم الآن عالما وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست وسبعين وسبعمائة بمكة كما افاده الطبري
وذكر القطبي في تاريخه المرتب على السنين ما نصه وفي سادس عشر من محرم من سنة ٧٦٥ توجه الى مولانا
الشيخ عبد العزيز الزمزمي تدريس المدرسة السليمانية بخمسين عثمانيا وكان رئيس علماء مكة يومئذ
اهـ وذكر صاحب السلافة ان الشيخ عبد الرحمن الجفاجي ارخ وفاته بقوله

ان من اجرى الدموع على عز دين الله قد افلح قد اتى تاريخه ضبطا
بجناه الخلد قد اصبح اهـ وجزم العياشي في رحلته

وقال العلامة بدر الدين خوجي في تاريخه ذهب الخمائل ويحكى عن اهل بيته كرامات وخوارق عادات
من ذلك ان الشيخ عبد العزيز هذا واحد من اهل بيته احتبس ذات يوم في شغل لهم خارج مكة
فلما قرب الوقت توجه ليدرك وقت الاذان لانه رأسة المؤذنين بالمسجد فقد ركب زمزم في سلم
فادرك الوقت والموضع التي تشرف على الحصب من ناحية مكة فاذن في ذلك المحل وبينه
وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل معها عادة وصول صوت الامن باسواق
مكة وفضلا عمن كان في المسجد فسمع صوته من كان في المسجد كان يؤذن في محال المعهود فكان ذلك
منه كرامة له ومنها غير ذلك انتهى واما عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي المكي المعمر
المولود سنة خمس وسبعين بتقديم السين على الباء وستعمائة فهو صغيره ولد صبيت كبير وعلم فائق
شهير فلما اصل انهم بيت علم وليس لهم سوى الفضل والادب نديم قال الناظم رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) اي اؤلف او انظم احكم التفسير واناقد رنا متعلق البسملة بانظم
ونحوه لان الاولى تقدير المتعلق مما جعلت البسملة مبدأ له والذي هو مبدأ الفاتحة مثلا مقروء
وقد ابتدأ الناظم بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح

ربانه لقيه بمكة سنة خمس وستين وسبعمائة وانه لما رجع الى مكة بعد ذلك وجده توفي ولم يسأل عن وقت وفاته صح

وغيره ولعل تحسين ابن الصلاح لم مفاده انه نقل تحسينه والا فابن الصلاح قائل بانه لا يمكن
التحسين ولا التصحيح والتضعيف في عصر فاذي بعده خلافا لما اختاره النووي وعليه عمل
اهل الحديث مهما امكن ذلك في كل عصر لمن كان اهلا لذلك العراقي في الفيته في مصطلح الحديث
وعنده التصحيح ليس يمكن في عصرنا وقال يحيى ممكن فمراد العراقي بقوله وعنده ابن الصلاح
ويقول يحيى النووي وقد علمت ان عمل المحدثين في عصرهم ومن بعده على خلاف قوله ثم حديث البسملة
حسنه جماعة من الحفاظ المحدثين كابن الصلاح والنووي وابن السبكي والسيوطي وابن حجر الهيتمي
والمناوي ثم اعلم ان كل شارع في فن ينبغي له ان يتكلم على البسملة بشيء مما يناسب ذلك الفن
المشروع فيه ولهذا ينبغي ان يتكلم عليها بما يناسب ذلك الفن لمقصود بركة البسملة عليه وتدرج المتكلم
عليها بما يناسب ذلك الفن قصور او تقصير وذلك لان فيها مناسبة لكثير من العلوم ولذلك
اختلفت فيها التاليف الكبار التي اشتملت على جل ما تضمنته من الاسرار لان الله قد جعل معاني
الكتب المنزلة في القرآن وجعل معاني القرآن في الفاتحة يوقف ذلك ذوقا من عرف حقيقتها
وجعل معاني الفاتحة في البسملة وبعض البسملة مرموم بالاشارة والاجمال من الباء والمعنى
بي كان ما كان وبي يكون ما يكون ومعناها الاشارة في نقطتها المشيرة الى توحيد الذات
بالالوهية والتدبير سبحانه وتعالى والكلام على البسملة يحتاج لاسفار لهو شهير فلا نطيل به
ولكن لا بد من التعرض بذكر ما يناسب فن التفسير من ذلك وان كان علم التفسير يناسب
الكلام عليها من اوجه عديدة لان لكل فن مدخلا في علم التفسير لان القرآن جمع علوم الاولين
والآخرين والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولهذا قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في القرآن فاقول غالب بحث اهل التفسير
عنها انما هو من جهة ثبوت قرآنيتها او عدمه وحكم الائمة الاربعة وغيرهم في ذلك وبيان

معناها وبعضهم كابي حيان يبحث عن اعرابها وبعضهم عن حكم اداء القراء السبعة لها حال التلاوة
وعما يتعلق بها من الاحكام الشرعية الغير ذلك من الاوجه ولنقتصر على سبعة اوجه تتعلق بها
وتناسب الفن المشروع فيه على سبيل الاختصار حسب الامكان وجلب الفائدة الوجه الاول
في سبب الابتداء بها وقد تقدم ان الاقتداء بالقرآن العظيم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجمع
علماء كل امة ان الله افتتح كل كتاب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بها في رسائله وكان اولا
يكتب باسمك اللهم فلما نزل بسم الله مجريها كتب بسم الله فلما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت في النمل انه من سليمان وقد تقدم حديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية ابتر وفي اخرى اجذم والاجذم مقطوع اليد او الذاهب اكثر انامله
كما في القاموس وهو لفظا تشبيه بليغ والمراد به التنفير من ترك الابتداء بها وان ذلك الامر وان تم
حسا فلم يتم معنى لنقص بركته وقوله ذي بال اي شرف والبال الحال وفحصه بذي البال صونا لاسم
الله ان يذكر في كل ما يعرض مما لا بال له وتخفيفا على العباد وهي كافية في البداءة بها في نفسها وفي المبدوء
بها فلا تحتاج الى بسملة اخرى لاجل منع كل امر للتسلسل ونظير ذلك الحي جزء في الزكاة عن نفسه
وعن غيره ودخل في ذي بال الشعر المشتمل على وعظ او علم بلا شك ومنه شعر في مدح صلى الله عليه
وسلم ولا شك ان هذا النظم اشتمل على علوم كثيرة فطلب ابتدائه بالبسملة الوجه الثاني في قراءتها
وهو من امهات المسائل متى اورد جمع من الائمة بالتصنيف وحاصله ان اختلف الناس
في البسملة في غير النمل اذ هي فيها بعض آية بالاتفاق على عشرة اقوال ذكرها الآلوسي في تفسير المسمى
بروح المعاني والمقتصد منها على مذاهب الائمة الاربعة ومن وافقهم فاقول مذهب الامام مالك
رحمه الله وهو مشهور مذاهب الامام ابي حنيفة وقول الشوري انها ليست بآية من القرآن وانما نزلت
لبيان رؤوس السور تيمنا وللفصل بينها وهذا في غير ما في النمل فهي منه اجماعا وهو قول اهل المدينة
ومال ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار
الى انها عند الحنفية آية من القرآن كلما انزلته
للفصل بها السور وعزي للفرستاني انكار مشهوريته
من القرآن في مذهب ابي حنيفة قال بل هو قول

الآلوسي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأهل الشام ومنهم الأوزاعي وأهل البصرة ومنهم أبو عمرو ويعقوب
وحكى عنه الإمام أحمد كما في عيسى البصري وابن كثير وقال
أبو الدرداء جمع عليه الصحابة وبالبقرة وبقول ابن مسعود حدث بعد الجماعة وسمع
القاضي أبو بكر الباقلاني على صحابه وكانه ثبت وقد نقلنا نظر آبي
وأعرضنا عنه لما ظهر وبعد القول أيضا بقول أبي الأصوليين والفقهاء
وهو قول ثالث للإمام كما تقدم وأما ليست في البقرة للابتداء على عادة
الله تعالى في كتبه ولذلك سميت أول كل كتاب بها وليست في عشر
فاتحة للفصل ستة السور كما تقدم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال
الصفاقسي المالكي في عيسى البصري المشهور عند الإمام أحمد أنها آية مستقلة
في أول كل سورة لا منها ولا قول داود وأصحابه وحكى عنه الكرخي من كبار
أصحابنا إلى حنيفة والشافعي منه مذهب الإمام الشافعي وعليه أكثر أصحابه أنها آية
من كل سورة غير براءة لأنها لم تكتب في أول السورة في المصاحف خط الصحابة مع
مبالغة الصحابة في الأمر بكتب فيها ما ليس منها مما سألوه عنها حتى النقط والشكل
وقال ابن عرفة في أحكام القرآن قال الشافعي كل آية من القرآن قولا
واحدا فإن تكون آية من أول كل سورة اختلف قوله فيها والصحيح أنها
من القرآن فقط للمصحف الشافعي ومكة والبصرة وليست للإمام أحمد أيضا كما في
روح المعاني للآلوسي وتكون آية من جميع السور غير براءة قال ابن عباس
وابن المبارك وأهل مكة كما بن كثير وأهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما

سوى حمزة فعلى ما سيجيء وقال العلامة ابن عرفة المالكي صاحب المختصر
وعنه في تفسيره للقرآن ما نصه قال القاضي عماد الدين ابن كثير وذهب مالك
وأبو حنيفة إلى أنها ليست آية من الفاتحة ولا من أول سورة وذهب الشافعي
وجماعة إلى أنها آية من الفاتحة وعن في كونها آية من أول كل سورة وقولان
أنها من القرآن قال مقيده عفا الله عنه ووقفت وقفت على صاحبه من أتباع السعود
على كونها من القرآن وخالفه أبو الفضل ابن حمدون الأندلسي والصفار وابن
العربي عدها في سورة النمل وهي منها إجماعا كما تقدم وأشار إلى خلاف الإمام
الشافعي للآية كما تقوله وليست للقرآن بعزيز السلمي وكونها من البعض في نفس
أي ليست تعزى لكنها منه على قول الآية محمد سعود وكونها من نفس
الفاتحة في بناء ليست الساكنة المحذوفة بالنسبة إلى المنسوب لخلاف مالك
رضي الله عنه ومن وافقه قراءة الخابقة لمذهب مالك كما سبق مقيدا
لمذهب إمام الشافعي وقد قال الحافظ ابن حجر في دلالة الواقعين
الأئمة فيها إلى الوقوف أنظر في أمر السنة إلى مذاهب القراء فنظر إلى
كل قارئ بالقراءة التي تواترت في قراءته وجمعت على كل قارئ بها في الصلاة
وغيرها وتبطل بتركها إلا كانت شافعيا أو مالكيا أو غيرهما ولا يجوز
النظر إلى كونه شافعيا أو مالكيا أو غيرهما قال وإنما أوجبها الإمام الشافعي
لكونه قرأ بها كثيرة والتي هذا المعنى أشار في مراقي السعود بقوله

وبعضهم إلى القراءة قد نظر ... وذاك للوقوف بالذي مفتقر

أي يرتفع الخلاف بين الأئمة في الفروع فيقف حينئذ قال البقاعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما قال ابن العربي المالكي في اول كتاب احكام القرآن له وقال غيره فيهما والله اعلم صح
لصاحب تحصيل المنافع ان يجزم بان مالكا لا يبسمل في الفرض ولو قرأ برواية من يبسمل
وذلك ان لاحظ دليل مالك المذكور وهو غير منافٍ لما تقدم من رأي ابن حجر ومن وافقه
من النظر لقراءة القارئ لانه يمكن ان صلى الله عليه وسلم ما اتفقت له قراءة في الفرض الا بقراءة
الموافقة لرواية من لا يثبت البسملة على تقدير صحة بحث ابن حجر الذي قلده فيه الجم الغفير
والله اعلم واقول لما كانت العلوم منحا الهيا ومواهب اختصاصية فلا بأس بالبحث
مع الحافظ ابن حجر ومن وافقه في هذا الرأي الذي يرد الخلاف بين الائمة للوفاق وزعم
لم يتبعه عليه جماعة من المحققين وردّ عليه صاحب مراقي السعود في قوله السابق وبعضهم القراءة
نظم الخ وحاصل البحث مع فيه ان الفقير وفقه الله لم يظهر له بعد ان ابتداء الفاتحة محل اتفاق بين
القراء لانها هي اول فواتح السور لم تكن قبل السورة واذا كان الامر كذلك فلم يختلف اثنان
من القراء في قراءة البسملة في اولها كما صرح به غير واحد قال الشاطبي ولابد منها في ابتداء كل سورة
سواها وفي الاجزاء خير من تلا وقال صاحب الدر اللوامع ولا خلاف عند ذي قراءة
في تركها في حالة ابتداء وذكرها في اول الفواتح والحمد لله لامر واضح
وخلاف القراء في البسملة انما هو فيما بين السورتين ولم يكن ذلك في الفاتحة لانها اول الكتاب
فان قلت قد يكون الحال المرتحل اي من ختم القارئ واستفتح اول البقرة مثلا الحال
من ختم سورة اخرى ويدخل قراءة التي تليها وهو المعبر عنه بين القراءة بما بين السورتين المذكور
فيه الخلاف بين بعض القراء وقراءة الفاتحة في صورة الحال المرتحل تشبه ذلك فيصح ما استظهره
الحافظ ابن حجر ومن تبعه فالجواب ان هذه الصورة بعيدة محل اتفاق القراء ايضا
على الاتيان بالبسملة لانها في نفس الامر لم تسبق بسورة كما هو واضح ويؤخذ من صيغ قول

ولهذا مه نفائس الأنظار، لكنه مخالف لما في تحصيل المنافع على الدوا-
اللوامع ولفظه لا يبسمل مالك في صلاة الفرض ولو قرأ برواية
من يبسمل خلافا لما فيه قال ابو الحسن المصور-ي
وان كنت في غير الفرض فاتيا فبسمل لقالون لدى السور الزهر
قال مقيده وفقه الله واعانه الرجوع الى مذهب القراء في البسملة
والمواتر والصحيح والشاذ ضعيف القراءة امر معلوم عند علماء الوصول
قال في غيث النفع والصفوة بيع للقراء في هذا وكل من سأل عن فعله
الخ وقال اسه علامي في نظم الاصول المسمى الرقي ما نصه ...
ومذهب القراء بهذي المسائل أقيمت في الاركان في البسملة
وتقدم قول صاحب مراقي السعود تبعا للحافظ ابن حجر وكونه ما قاله
صاحب تحصيل المنافع غير مرضي عنده لانه لا اثر له ولا ضرر وذلك
لزوم علة عدم البسملة في الفرض عند مالك رحمه الله هي كونه لم يثبت
عنه صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح في صلاته بقراءة نافع ولا يبسمل قبلا
وكذا ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما في حديث الصحيحين
كما رواه انس وغيره وانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة نحو عشر سنين وغيره كذلك وكما رواه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات ورواه مالك رضي الله عنه ولم يقرأ احد قط
هم بسم الله الرحمن الرحيم اي في الفرض اما نفلا فيستحب سيدنا اصحابنا
استحبوا قراءتها في النفل وعليه يحمل ما رواه في قراءتها...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول صاحب الدرر اللوامع والحمد لله لامر واضح وصرح به غير واحد من أئمة التجويد
والصحيح قول الشيخ ميمون في تحفته وبعضهم يسمل لكل معلنا عن جده مابين والناس
واول الحمد اي يسمل لكل القراء حال كونه معلنا بها عن جداي قصد ابتاعه لهم وجيء
عن جميع السبعة فيما بين قوله تعالى من الجنة والناس وبين اول الحمد ثم رب العالمين
ان كنت حالا ومحلا فليس بوجه تصريح ابلغ من هذا والله اعلم فلو نظرنا الى قراءة القراء
لاوجبنا البسملة في محل اتفاقهم قولا واحدا ويقع النزاع فيما عداه فبهذا يظهر ضعف النظر
الى القراءة في مسئلة البسملة فقد ظهر بما بيناه ان النظر الى اختلاف القراء انما يمكن فيما بين
السورتين لافي الفاتحة ولا في اية سورة من كل سورغيرها لان لهذا محل اتفاق على البسملة
بين جميع القراء كما سبق وعليه فقول صاحب تحصيل المنافع لايسمل مالك في الفرض ولو قرأ
برواية من يسمل وجيء اي لان مراده لايسمل في الفاتحة ولا غيرها اتباعا لعمل النبي
صلى الله عليه وسلم وعمل خلفائه رضي الله عنهم بعده ولو اتبع مالك القراء لاوجب البسملة قبل
الفاتحة لانها متفق عليها قبلها عند القراء سواء افتتح بها ومن كان حالا ومحلا فقد مناه
واما فيما بين السورتين ففيه الخلاف بين القراء حتى انه في قراءة نافع المدني التي هي قراءة حمزة
وقد ورد عنه انه كان يقول قراءة نافع ست اهل المدينة فروى قالون عنه اي عن نافع
البسملة بينهما وروى عنه ورش تركها وقراءتها والجامع تركها عنده قال في الدر اللوامع
قالون بين السورتين بسملة وورش الوجهان عنه نقلا الخ فقد تحصل من هذا
ان النظر الى قراءة القراء لو وقع يوجب البسملة قبل الفاتحة قولا واحدا عند جميع الأئمة
ولم ينقل اتفاقهم هذا بل المنقول اختلافهم وعلم ان مالكا لم ينظر لذلك وانما نظر لثبوت
افتتاح النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بالفاتحة دون البسملة وجريان عمل الصحابة والتابعين

اي الحمد صح

من اهل المدينة بذلك كما هو اصل مذهبه رحمه الله فلله در ما اوفق نظره وما اشد تحريه للصواب
وقد نقل البناني في حاشيته على الزرقاني عند قول الخليل وكرها بفرض استحسان البقاعي بالاعتماد شيخ
ابن حجر من النظر لمذهب القراء وقال اعني البقاعي انه بحث رقيص مطرب وانه من نفائس
الانظار التي ادخرها الله لابن حجر والحسنة البناني والتعس رد الخلاف بالوفاق وكتب الرهوني
لها وظاهر نقل الشيخ قنون لها عدم ارتضائه وانه اعتمد بقاء الخلاف بين الأئمة ثم بعد ما بينت
ما فتح به علي من ضعف النظر الى مذهب القراء في مسئلة البسملة بما قدمته من انها متفق عليها عند
القراء في اول فواتح السور وان سورة الفاتحة لها اسوة باقي فواتح السور رايت خاتمة المحققين العلامة
الشيخ الامير في حاشيته مجموع عند قول الخليل وكرها بفرض تبعته قبل ما قلته ووافقني فيه كل الموافقة
حتى ان معه لم يطلع على التحقيق - يظن انه وقفت على كلام سابقا واعتمدته والواقع خلافه
ذلك وانما وقفت على كلام وتعقبه لما تبع عليه الحافظ ابن حجر كثيرا من الاجلاء سردت به بدائع
غاية السرور حيث ان الله وفقني لما وافقني عليه هذا العلامة المحقق فدلني على صحة قولي وتنقيته
على ابن حجر من العسقلاني رحمه الله وقد بالغ الامير في الرد عليه وما حاصل رده عليه لصواقه مناه قال الفاتحة
في الصلاة مبدوء بها في محل اتفاق للقراء للاختلاف طرقهم فيها فكيف يصح رد الخلاف الى وفاقهم
وهي متفقة في هذا الموضع وفضلا عن ان يكون مسنونا وقصاطرا وايضا الاجماع على جواز القراءة
بالسبع في الصلاة وخارجها وفضلا عمن قرأ برواية تخالف الامام انما تعترض ضبط هذه الرواية وتحريرها
وغير من العدول قام بغيرها وكل من عدد بنا في الصواب ان خلاف القراء باق مطلق وفرع
الخلاف بين ائمة الفروع ونسخ الاختلاف القراء فاسد الرأي قال وبحسن معترضون جلالة
قدر الحافظ وانا لا الحق غباره ولا ندري اثارة لكن وقع المنصوص قديما الانظار الى من قال
وللكن انظر الى ما قاله اهل الرواية قال مقيده وفقه واذا قال العلامة الامير بعد ان اغرب باب

اهل الفقير فهو معترف بقصوره الباع وعدم اتساع الاطلاع سيما لمثل الحافظ ابن حجر
ومن تبعه من الحفاظ النقاد لكن اقول اله استكبت على الحافظ ابن حجر شيء ادهم امتهم
للفقير وللعلامة الامير قال البعض ما وبحاشية على الاوائل ما هو مفتوح من المسائل
على الاواخر لان الله لا يسئل عن افعاله جل وعلا وقال ايضا

مستشهد الدر الفائق ما الحق مقبول ولو من ما هل ولا يطاع عالم في باطل
فاظفر لذات الدر الا تقل ايتر ك الياقوت في المزابل وتشتري الاحجار في المحافل

كلا ورب البيت ذي الفضائل لا يرتضي ذلك ادنى عاقل

هذا وقد اورد الفخر الرازي في تفسيره ست عشرة حجة لاثبات انها اية من الفاتحة والحوائي
الذهب ورد ها الالوسي في روح المعاني بمثلها وقد تمذهب بمذهب ابي حنيفة نور الله امدهم
كما صرح به في مواضع الكتابين ان شئت الوقوف على جميع هذه الحجج وقد علمت مذاهب الائمة
الاربعة فيها هل هي من القرآن ام لا مناسبة قال الزرقاني في شرح الموطا والاوضاف قول السيوطي
كثرة الاحاديث الواردة في البسملة اثباتا ونفيا وكلا الامرين صحيح لان صلى الله عليه وسلم
قرأها وتركها وجهر بها واخفاها ثم اطال عن السيوطي وغيره في توجيه ذلك فراجع كلامه
ان شئت عند قول الموطا فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
وبالله تعالى التوفيق الوجه التمسك على حكمها فقد تجب ان نذرت وتجب في العمرة
واحدة كالحمد لله والحوقلة والاستغفار والتسبيح والتكبير والتعوذ والصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم والحسبلة ولا اله الا الله وقد اشار الى حصرها افونا الشيخ محمد الغالب
رحمه الله في منظومة الاخلاص بقوله وواجب ذكر الالم جلا واحدة في العمر ليس الا
في عشرة كالدر رضعتها التي في الباقيات الصالحات فثبتا سادسها استفارنا فالبسملة

تعوذ تصلية فالحسبلة والامر بالذكر سواذا ينديب ولا الحمد اليه ينسب

اما ترى الرحمن جل وعلا قال قياما وقعودا وعلى

قال القدامسي ولهذا الفرض لا يسقط الا اذا تبنية قاوية وفرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
لا يسقط الا باللفظ الوارد عنه عليه الصلاة والسلام واللفظ الوارد عند احمد مالك وفي موطائه
ولفظه عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على
محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرج البخاري في موضعين ومسلم والنسائي بغير لفظ التنبيه
قول ابن شاس في ابيانه تصلية الخ وهي في علم الطيب تعليب والنسائي من جواز اطلاق التصلية
على الصلاة كما اشار وروضة الناسرين الله يقول تصلية في حقهم تحتلف
والنسائي يجيزها وتعلب وتطلب البسملة في مواضع عديدة غير لهذه تارة على سبيل السنية
وتارة على الوجوب وتارة على الندب واشار خليل في مختصره الى الندب بقوله وتشرع في غسل وتيمم
واكل وشرب وذكاة الخ وانما عبر خليل بقوله تشرع الخ ليشمل الواجب والسنة والمندوب لانها تجب
في الذكاة لنص الكتاب العزيز على وجوب ذكر الله عندها ولاجل ذلك لا يشترط فيها لفظ التسمية
بل يكفي مطلق الذكر لكنه واجب وتسن في الاكل والشرب وتندب فيما عدى ذلك والى هذا المعنى
اشار بعض القضاة ويقول تسن في اكل وشرب تجب عند الذكاة في البواقي تندب
وهي في الذكاة ذكر الله لا خصوص بسم الله لكن فضلا من قبل تكبير عليها لعطف
لهذا الذي نص عليه السلف

وقوله من قبل تكبير الخ اكمال يقول بسم الله والله اكبر وفي تكميلها في الوضوء قولان مرجحان
وتعمل في غير الاضحية الذبح كما في البناني قال الدسوقي والاضحية الاكل والشرب ونحو الخلاء

فيقتصر على ذكر الله وتكره في الحرم والمكروه وقيل تحرم في الحرم ولا تشرع في ابتداء وبراءة كما علم
جميع القراء وهل تكره كما للرملي او تحرم كما لابن حجر وهما شافعيان قال المحقق الامير الكبير والظاهر
موافقة الرملي الوجه الرابع في وضلها ففي حديث صحيح الحاكم ان من قرأها كتب الله له بكل بلغ
حرف اربعة الاف حسنة ومحا عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وفي حديث اضعف
من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين بابا
من البلاء ادناها الهم والغم والحزن والمعنى وذلك اشار بعضهم الفضلاء بقوله

ويدفع الله بها من البلا ... كما اتى سبعين بابا منزلا

وفي حديث اخسر ما بينكم وبين الجن ان تقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخر خير لكم كلما
وخير من مشى على الارض العلماء وكل ما خلق الله الدين جهدوه اعطوهم ولا تسألوهم فان العالم
اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى للعلم وللصبي ولوالديه براءة من النار
والمعنى اظهار العلامة الشد عن محمد قال في نظم الطويل

، وحيث قال العلم للصبي في المكتب ، يكتب للصبي ووالد الصبي ،
، وللعلم الصبي البرائه ، من نار ربي يا الهي براءه ،

وروي عنه عليه الصلاة والسلام اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها في اوله وعنه عليه الصلاة والسلام من اراد ان يحيى سعيدا ويموت شهيدا
فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم وعنه عليه الصلاة والسلام من قال بسم الله
الرحمن الرحيم فسبعة اقوال اقوال دخل الجنة وعنه عليه الصلاة والسلام البسملة فاتحة كل كتاب
انزل من السماء وقد تقدم معناه فان قيل كونها مفتاح كل كتاب انزل من السماء ينافي ما جزموه
من ان البسملة من خصائص هذه الامة فالجواب ان المختص بهذه الامة البسملة باللفظ العربي

واما انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فترجمة عما في كتاب سليمان لانه لم يكن عربيا
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كتبتم كتابا فجودوه وافيه ببسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه
رضا الله وفي الصراط المستقيم اذا تليت البسملة عند النوم واحدا وعشرين مرة امن تلك
الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة وموت الفجاءة وهي دفع لكل بلاء واذا قرأت في وجه
ظالم خمسين مرة اذله الله والى هذا اشار بعضهم بقوله

ومن يكن احدى وعشرين قارئا ... بسملة عند ارادة الكراء وقاه ربنا بتلك الليلة
من كل سارق وموت الفجاءة ... وظالم تلوها خمسين ، في وجه يصير مسكينا

وروي ان عيسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام بقبر فراى الملائكة يعذبون صاحبه فلما
انصرف من مناجاة ربهم ومعهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه انه كان عاصيا
وقد تزوج ولده الصغير فسألته امه الى المكتب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيت ان اعذب
وولده يذكر اسمي ذكر ذلك القاضي مجد الدين الشيرازي في كتاب قفير الفاتح وعن الشيخ
ابي الحسن الدينوري انه اتاه انسان بابنه ليكتب فيه نحو الاربعة فقال اكتب ولدها فكتبه بسم
الرحمن الرحيم فانفلق الدواة فاتاه بثان فكتب فيه فانفلق لذلك فاتاه بثالث فكاد لذلك
فقال لو اتيت بكل ما املك ان تاتي به لم يكن الا ما اريت فحاز اذا ذكر الله ذكرته رهبة وحضر قلبه
وروي عن بعض الصالحين انه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر الف مرة اطعم كل
الف وصلى ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل حاجته ثم يعود الى القراءة فاذا
بلغ الالف فعل مثل ذلك الى انقضاء العدد المذكور من فعل ذلك وقضيت حاجته كائنة ما كانت
باذن الله تعالى وفضل البسملة كثير ونفعها للاصحاب صدق النية شهير الوجه الخامس
في كتابتها فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين

بسم الله الرحمان الرحيم

ولا تقور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قالون على اذن اليسرى فانه اذكى
لله اه قوله الدواة المراد بالدواة ما يجعل فيه المداد فيشمل الدواة والاقلام ثلاثيا
ورباعيا اصليا بان يلزق مداده على صوفة ونحوها فلا قلت لي اي يصوق مدادها
بصوفها ومعنى حرف العلم اجعل احد شقيه اقصر من الالف قال الهلالي الاقصر هو اليسر
وهو الذي يلي الكاغد وقد نظم اخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله صفة تحريفه مع ذكر
راوي الحديث في بيات وهي يذكر في الحديث تحريف القلم ذكره البدر الهلالي العلم
في خبر رفعه معاوية الى النبي وهو ثبت راوية وحده في اخر الشطرين
تقصير الايسر من شقي فيجعل الشق القصير الايسر سواء الغرطاسي فهو اليسر
ومعنى اقم الباء اي اجعلها معتدلة غير منقطعة ويطول الباء ايضا وياتي قدرة ومعنى
وفر السين اي بعدها عن الميم او فرق رؤوسها لئلا تختلط وللتقور الميم اي ادكها
مفتوحة وحسن الله اي الفظ حسن وقلم حسن ومداد حسن ومد الرحمن اي اجعل
بين الميم والنون مدا والباء تطول بقدر نصف الالف المعتاد فالقدر الذي جرى به عرف
في كتابة الالف اجعل الباء نصفه وتطويله لاجل الدلالة على الالف المحذوف وقيل
تعظيما للاسم اول حرف كتب فقابلوه بالاكرام قاله الفخر الرازي وقد اشار الى هذا
المعنى اخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله بقوله

يطول الباء ويحذف الالف من لفظ بسم الله كيفما الف وحد طوله بلا ازدياد
مقدار نصف الالف المعتاد وهذا للاشعار بما قد سلبا اوليرى اول حرف كتبا
مقابلا بالرفع والتحسين قوله في تفسير فخر الدين

واما حذف الالف الثانية بعد الباء فلكثرة الاستعمال وكذلك ايضا احبت الامة

على حذف الالف في اسم الله واللام لكثرة الاستعمال والدور على الالسنة قال في مورد الظمآن

كذا الخلاف بين الامة	في الحذف في اسم الله واللهم لكثرة الدور والاستعمال

على لسان الاوفا وتاك

وحديث لا تحمد واسم الله الرحمن الرحيم معناه لا تجعلوا اباءها الفاتحة فلا ينافي ما ورد في
الرسمية تسعة عشر فاعد الزبانية فمن ذكرها نجا منهم نسئل الله السلامة لنا ومشائخنا ووالدينا
واهبنا بانعامه وعنه عليه الصلاة والسلام من كتب بسم الله الرحمان الرحيم ولم يقيم
الهاء كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة الوجه السادس في اعرابها
فالباء حرف جر مبني على الكسر لمناسبة عملها وملازمتها الحرفية مع الجر واعلم ان على السكون
هو الاصل في المبني لانه العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك واسم مجرور بالباء
بكسرة ظاهرة والله مضاف اليه والعامل فيه المضاف وهو اسم على مذهب الجمهور من ان العامل
في المضاف اليه المضاف لا الحرف المقدر ولا الاضافة ولا هما وليست الاضافة بيانية لان
مصدوق الاول الالفاظ ومصدوق الثاني الذات بدليل اتباعه بما بعده ثم ان الباء في بسم
الله من حروف المعاني والربط فلابد لها من ما تتعلق به وفي نظم الجمل

وكل حروف الجر بالفعل علقت اواسم شبه الفعل حيث تنزلا

وظاهره ان الذي يتعلق انما هو حرف الجر وحده ومذهب الجمهور ان الذي يتعلق الجار والمجرور معا
لان حرف الجر بمفرده غير مفيد والعامل الذي يتعلقان به محذوف اتفاقا من البصريين والكوفيين
ثم اختلفوا في تقديره اسما او فعلا خاصا او عاما ملفوظا او مقدما فقال الكوفيون يقدر فعلا ماضيا
نحو ابتدأت فيكون العامل المحذوف فعلا وبسم في محل نصب متعلق به وقال البصريون
يقدر اسما مصدرا مبتدأ نحو ابتدائي وكل من المذهبين يرجح فرجح مذهب الكوفيين بان الاصل

في العمل للافعال وبان تقديره فعلا مضارعا يفيد التجدد والاستقبال يفيد الثبوت والتجدد انسب
بالمقام ورجح مذهب البصريين لشرف الاسم والمختار ان العامل يفيد خاصا مناسبا للعمل الذي
شرع فيه فاذا اردت الاستعانة على القراءة مثلا قدرت اقرأ واذا اردت الاستعانة على الاكل قدرت
او على الشرب قدرت اشرب والحكم او الراجح ان يقدر مؤخرا عن الرحيم لان تقديم المعمول
يفيد الحصر والاختصاص على حد ما قيل في قولك اياك نعبد ان المعنى لا نعبد الا اياك فيكون
في البداية بالبسملة الرد على المشركين الذين كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم والباء في بسم قيل
للاستعانة وحقيقة هي الداخلة على آلة الفعل بحيث لا يصح الا بها نحو كتبت بالقلم ووجه
بان الاولى كان لا يعد كاملا شرعا اذا لم يبتدأ باسم صح ذلك وقيل للمصاحبة وهي التي
يصلح في موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها حال نحو اهبط بسلام مع سلام او في حال كونك
مسلما ورجح بعضهم كونها للمصاحبة بكونها اكثر استعمالا عند العرب وبغير ذلك والرحمان
الرحيم كل منهما اما مخفوض او مرفوع او منصوب او الاول مخفوض والثاني منصوب او مرفوع
او الاول مرفوع والثاني منصوب او العكس فهذه ستة اوجه فالخفض على التبعية والنعت
والرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف والنصب على المفعولية لفعل محذوف وكل من المبتدأ والفعل
لا يظهر لقولا ولا يجوز اظهاره في الاثنية وارفع او انصب اذ قطعت مضر مبتدأ او ناصبا ان ظهرا
وتقديم اسم ربي هو والفعل يامدح ونحوهما لافادة ان تفهم الطلبة لا غير واما خفض الرحيم
على التبعية لله بعد الرفع للرحمن او نصبه ممنوع كما اشار الناظم بقوله ان ينصب كرحمان وبي تبعا
فالجر في الرحيم قطعا منعا وعلل المنع بامور منها الفصل بين النعت والمنعوت باجنبي وهذا ان
العرب اذا وصفت وجوزها عن شيء فلا ترجع اليه بوجه والله اشكوبين

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل

٧ المبتدأ أصح

والحاصل ان الصور التي تقتضيها القسمة تسع خفض الاول مع خفض الثاني او نصبه او رفعه ورفع
الاول مع نصب الثاني او رفعه او خفضه ونصب الاول مع نصب الثاني او رفعه او خفضه
الجائز منها تسع والممنوع منها اثنتان كما علمت الوجه السابع في معناها ولهو متضمن للكلام
على معنى مفرداتها وتركيبها واشتقاقها اما معنى مفرداتها فالباء للاستعانة كما تقدم وهي الداخلة
على آلة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم كما سبق او مجازا نحو كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فكأن
بسم الله هي الواسطة في حصول الفعل المعبد به او هي للمصاحبة كما قدمناه والمراد منها التبرك فكأن
المبتدأ يقول افعل كذا حالة كوني مصاحبا لاسم الله متبركا فيه بسم الله والتبرك
مشترك بين جميع الفاعلين من اولهم الى آخرهم ولهو واقع بجميع اسمائه تعالى لان لفظ اسم المضاف الى معرفة
فيعم وما للاستعانة والمصاحبة لفظا واحدا وقيل الباء للالصاق وقيل للاستعلاء المجازي
وقيل غير ذلك لفظ اسم مغير الباء واما الاسم فهو اللفظ الدال بالوضع على معنى ويعم انواع الكلمة
فيطلق على ذي اثنا اسم مثلا وقام اسم لزيد اللفظ ولعل اسم لله اللفظ ولله او في اصطلاح النحاة
ما قابل الفعل والحرف وقد يطلق الاسم على الذات بعينها والمسمى هو الذات التي وضع اللفظ لها
فاذا علمت الاسم والمسمى تبين لك ان اريد بالاسم مفاده الذي وضع له وهو غير المسمى قطعا
وان اريد به الذات فهو عين المسمى وحينئذ فلا معنى لاطالة الخلاف في كون الاسم غير المسمى
او غيره ولذا قال الامام الرازي لا ينبغي الخوض في كون الاسم غير المسمى او غيره لانه لا فائدة تبتنى
على ذلك والله اعلم قال وقد يقيد لفظ الله به قول الرازي انه لا فائدة تبتنى على الخلاف في الاسم هل هو عين
المسمى او غيره غير مسلم اذ يرد عليه بعضهم ان من قال لزوجته اسمك طالق تطلق على الاتحاد
لا على غير وان من قال اسم الله لافعلن تلزمه اليمين على الاتحاد والجاري على مذهبنا مالك
عدم لزوم الطلاق واليمين الا اذا نوى بالاسم الذات والحق ان هذا الخلاف لفظي

وللكوفيين الاسم غير المسمى حسن التمني وقول الشاعر وقد زعم الواشون انك قد شتمتني
وياهبنا من فيدك لو علموا الشتم لقد قبلت امي فاديتني ذكرتني فلبيت المسمى مثل ما زعموا الاسم
واما الله فهو علم خاص بالمولى المعبود بالحق اي هو الذي يستحق ان يعبد دون غيره لانفراده
بصفات الالوهية ومعنى قولنا الاله المعبود بالحق اي هو الذي يستحق العبادة كما صرح
به ائمة الاسلام قال سعد الدين كما تحيرت العقول في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال
عليه هل هو اسم او صفة مشتق او غير مشتق عربي او معرب اهو وسيأتي تمام الكلام على ذلك
ان شاء الله تعالى بعد ثم اعلم ان لاسم الجلالة خصائص منها انه لم يسم به غيره قال تعالى هل
تعلم له سميا وروي ان بعضهم ولد له ولد فاراد ان يسميه باللفظ الله فنزلت نار من السماء
فاحرقته قبل سابعه وقيل اتبلعته الارض وقيل مسخ ومنها انه اذا حذف منه حرف بقي ما يدل
على الذات العالية فاذا حذفت الالف صار لله واذا حذفت اللام الاولى بقي له واذا حذفت
اللام الثانية بقي ٥ فتشبع الضمة فينشأ عنها الواو فيقال لهو ومنها انه لا يصح الدخول في
الاسلام الا به وقد تكرر في القرآن الف مرة وخمسمائة وستين مرة والاكثرون على ان اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى واختار السيوطي انه الحي القيوم وعلى كل
فتتخلف الاجابة عند الدعاء بهما انما هو لتخلف بعض شروطها التي من اعظمها اكل الحلال والتوبة
والندم على ما فات والعزم على عدم المعاودة للمعصية والاقلاع عنها في الحين ونحو الاصرار
على المعصية الصغيرة لدى من شروط التوبة المقترنة بمحلها واما الرحمن فهو المنعم بالنعم الكبرى
لا تفضل تحت كسب العباد كبعثة الرسل والتوفيق للايمان والرحيم لهو المنعم بالنعم والطافها
دخلت تحت كسب العباد ام لا فعلى هذا يكون اعم من الرحمن ولذا صح اطلاقه على غير الله تعالى
بخلاف الرحمن وقيل الرحمن ذو الرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق والرحيم ذو الرحمة الخاصة
بالمؤمنين في الاخرة وقيل فيهما غير ذلك او في كون الرحمة في صفة تعالى بمعنى ارادة الانعام او بمعنى
الانعام نفسه قولان للاشعري والباقلاني وعلى ما للباقلاني يقال اللهم اجمعني مستمرا متصلا في الجنة
لاعلى ما للاشعري وللخطاب ان الرحمن الرحيم صفتا مبالغة ومعنى المبالغة في اسماء الله تعالى لترفع التعلق
التنجيزي واما معنى تركيبها فانها اتفقت من الخبر للانشاء وفي الانشاء التبرك لحصول عند النطق
بها وقدم اسم الجلالة لاختصاصه به تعالى وضعا وشرعا وقدم الرحمن على الرحيم لامور منها انه على
صيغة المتن فحاله الصيغة فيه كررت مرتين ومنها اختصاصه تعالى به شرعا لانه اصار كالعلم
اذ لا يوصف به غيره تعالى واما قول اشهل اليمامة وانت غيث الورى لازلت رحمانا
فمن التغنت في الكفر ومنها ان الرحمن يعم الدنيا والاخرة والرحيم خاص بالاخرة ولذا قيل يا رحمن
الدنيا والاخرة وقيل الرحيم ابلغ لانه من امثلة المبالغة ولان العادة تقديم الوصف القاصر الابلغ
ثم يؤتى بالابلغ لتقول لهم عالم تحرير وقيل هما سواء ومنها الاشارة الى ان رحمته تعالى سبقت غضبه
وكرمه ومعناه مع ان كلا منها يفيد الرحمة اشارة الى ان الحاجة للرحمة اكد في الدنيا والاخرة ولها
بعثت الرسل قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الحديث وفي الحديث ولهو حديث الاوسي
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال صاحب
المسيح البادية فالرسي على الخواص وانما قال يرحم الرحمن ولم يقل الرحيم لان محل اسم الرحيم
انما هو الاخرة دون الدنيا فلو قال الرحيم لفات عزم الراحم منا لعدم شهود الجزاء له بالرحمة
في هذه الدار فلذلك جاء باسم الرحمن المؤذن بجازاته على تلك الرحمة التي رحم بها غيره في دار
الدنيا وقوله يرحمكم من في السماء يعني الملائكة يدعون من رحم اهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا
باستغفارهم له في السماء والله تعالى يستغفرون لمن في الارض وقيل معناه من في السماء امره وملكه و
اختصت السماء بالذكر وان كان امره وملكه ايضا في الارض تشريفا على عظمائه في الفوق وان

الذي يتصرف فيها امرا وفيها سلطانه لهو الله الذي له الامر في الارض والسماء حقيقة والملك
سبحانه لا اله الا هو ولهذا الحديث يسمى حديث الرحمة المسلسل بالاولية وقد تكلمنا عليه
في شرحنا الصغير المسمى بمجموعة الانوار وفي الحديث من لم يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لم يرحمه الله
فهو شقي وفي رواية من لا يرحم لا يرحم ولهذه الرواية اخرجها البخاري في صحيحه واما اشتقاقها
فالاسم مشتق عند البصريين من السمو وهو العلو والارتفاع لانه يرفع مسماه من الجهل الى ضده
واصله حينئذ سمو بكسر السين وضمها مع سكون الميم ثم لما كثر استعمالهم في كلام العرب حذفوا
واوه تخفيفا كيد ودم فنقل سكون الميم الى السين قبلها لاجل ان يتوصل الى الاتيان بهمزة الوصل
لتكون عوضا من لام الكلمة المحذوفة وان كانت في غير محلها وورد لهذا بابان المعهود عند اهل
التصريف نقل الحركة الى محل السكون لا العكس وقالوا الصواب ان حركة السين نقلت للميم وبقيت
السين ساكنة فاتى بهمزة الوصل وقال الكوفيون انه مشتق من السمة وهي العلامة واصله حينئذ
وسم فحذفوا الواو للتخفة الاستعمال كما حذفوها في عدة اذ اصله وعد فبقيت السين ساكنة
فاتى بهمزة الوصل للابتداء بالساكن وعوضا من المحذوف وما قاله البصريون ارجح لفظا ومعنى
معنى اما اللفظ فانهم صغروا اسماعيل سمي للعلي وسيم وجمعوه على اسماء للعلو اوسام والجمع
والتصغير يردان الاشياء على اصولها واصل سمي سميو وقد قال ابن مالك في الالفية
فعيلا اجعل الثلاثي اذا صغرته نحو قذى قذي ثم قلبت الواو التي لعبد ياء التصغير
ياء لقوله ايضا ان يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومع عروض عربا
فياء الواو اقلبن مدغما وشذ معطي غير ما قدوسما

ثم قلبت فتحة الميم كسرة واما اسماء فاصله اسماو بالواو وقلبت همزة لقوله ايضا فابدل
الهمزة من واو ويا اخا الف زيد وللحافظ ابي عمرو الداني في اشتقاق الاسم من سما البصري

واشتقه من وسم الكوفي والمذهب المقدم الجلي دليله الاسماء والسمي

واما كونه متعينا من جهة المعنى فلان مذهب البصريين يوافق ما لاهل السنة من كون الله
تعالى سمي باسمائه الحسنى قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وبعد فنائهم لا وضع لهم في اسمائه
والكوفيين يوافق ما للمعتزلة من ان الله تعالى لم يكن له اسم قبل الخلق فلما خلق الخلق
جعلوا له اسماء فاذا فني الخلق لا يبقى له اسم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ولاجل هذا كان مذهب
البصريين ارجح لما قد مناه قبل غيره باطل لما يلزم عليه وفي اسم ثمان عشرة لغة جمعها شيخ الاسلام
علي الاجهوري بقوله ثلث من اسم سماء مع سم سمة كذا اسماة سمي به أبرن تفي
وقوله بدا مسموبه بقوله ثلث ونظمها غيره في بيت واحد من الرجز فقال

اسم سم سما سماء وسمه سماة ثلثهن ثلث المكرمه

فضم كثانيه والثالث احدهما بالتوبة والامر بالقصر وقوله ثلثهن اي ثلث اولا لهذه
الاسماء بالحركات الثلاثة والله اختلف في اشتقاقه فقيل مشتق ولم شواهد وقيل
جامد كما اشار اليه من قال فقيل مشتق وقيل جامد وجاء على اشتقاقه شواهد
والجمهور على انه غير مشتق لان الصحيح انه علم على ذات المعبود بحق لم يستعمل في غير الله تعالى
ولهذا عرف العارف وليس منقولا ولا مشتقا من شيء لم يتسم به غير الله تعالى واختلف القائلون
بالاشتقاق في ماخذ الاشتقاق فاكثرهم يقولون انه مشتق من مصدر الم بفتح الهمزة واللام
الالهة بكسر الهمزة كعبد عبادة وزنا ومعنى ويقال في مصدر الوهة والوهية وقال
القائلون بهذا القول ان اصل الله الهه بحذف ما لوه معبود كالكتاب بحذف مكتوب
ثم حذفت همزة شذوذا وعوض عنها التعريف وادغمت اللام في اللام وجعل علما ومن
لهذا المعنى قول الشاعر لاهت فما عرفتني يوما بحاجة ياليتها بزيت حتى عرفناها

وقيل من لاه يليه بمعنى احتجب او علا وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار له
مرتفع عن كل شر ولا يليق به واصله على هذا اليه بفتح الياء وقلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها كما اشار له في الالفية بقوله ومد واوا وياء تجيء بدا اصل الفا ابدل بعد فتح متصلا الخ
واتى بال وادغم اللام في اللام فصار الله ومن هذا المعنى الذي هو الارتفاع قول الشاعر
واعجلنا الالاهة ان تغيبا بمعنى الشمس لانهم يسمونها الاهة لارتفاعها وقيل من اله اليه
كعلم اذا فزع اليه ولاذ به فيكون الاله بمعنى المفزع والملجا والمجير لانه تعالى يجير العائذ به
حقيقة نسئله تعالى ان يجيرنا واحبابنا من مكاره الدارين ومن النار ومن هذا المعنى
قول الشاعر الهت اليكم في امور تنوبني فالفيتكم فيها كراما ماجدا
وقيل انه مشتق من اله كعلم اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته فيكون الاله
بمعنى المتحير في معرفته وقيل فر اشتقاقه غير ذلك وقيل انه مشتق ولا نعرف المشتق منه
ولم نكلف بمعرفته والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بالضم بعد نقله من رحم المكسور
لان المكسور متعد وهي لا تصاغ الا من اللازم قال في الالفية وصوغها
من لازم لحاضر كطاهر القلب جميل الظاهر او بعد تنزيل رحم منزلة
اللازم كقولك فلان يعطي اي يوجد الاعطاء ويحتمل في الرحيم ان يكون
للمبالغة في راحم وما يقال من ان المبالغة انما تصح في صفة تقبل
الزيادة وصفة مولانا تعالى لا تقبلها يقال عليه ان معنى المبالغة
حينئذ ان الله يقبل توبة من رحمه حتى يصيره كانه لم يذنب قط
لسعة رحمته وكرمه وفضله تبارك وتعالى واعلم انه لا محذور في
اشتقاق اسمائه تعالى لان المحكوم عليه بذلك هو اللفظ وهو

بلغ

حادث

حادث والقديم هو المعنى كما قاله شيخنا العلامة الشيخ عبد القادر
ابن محمد سالم في شرح وسيلة السعاده وقد اشار الى معاني بسم الله
الرحمن الرحيم قطب العارفين وامام المحققين العلامة الذائق
سيدي عبد العزيز بن احمد الدميري الشهير بالديربي
في نظمه البديع المسمى التيسير في علوم التفسير فقال رحمه الله

الاسم مشتق من السمو ... او سمة الجلال والعلو
ويجمع اسم الله كل معنى ... من الصفات والاسامي الحسنى
اذ الاله من له الكمال ... والكبريا والعز والجلال
وقيل هذا اسم بلا تفسير ... كالعلم المعتبر المشهور
ان قيل من خالق الورى ... من القديم والعليم الصادق
فقل هو الله ولا يفسر ... بغيره فهو العظيم الاكبر
وقيل ان اصله الاله ... ادغم تخفيفا فقيل الله
وهو من التاله المعبود ... او الولوه فهو المقصود
وقيل من توله الاجلال ... او وله المشتاق بالجمال
وقيل من لاه ومعناه علا ... ودام واحتجب كل نقلا
وقيل معناه القدير الخالق ... مالك ما سواه فهو الرازق
والرحمن المريد للاكرام ... رحمته ارادة الانعام
او اثر الرحمة بالاحسان ... كالغيث والرسول والقرآن
وزيد في الرحمن للمبالغه ... فهو الرحيم ذو العطايا السابغه
وقيل عم باسمه الرحمن ... وخص بالايمان والامان

وقيل زيد لاتساع الرحمة ما وهو رحيم لاختصاص النعمه
وقيل رحمن تخص الاخره ما وقيل بالعكس وحوه رائره
وقيل معطى النعم الخفيه ما وقيل يعني كاشف البليه
وقيل رحمن بسكان السما ما رحيم اهل الارض يولي النعما
والله والرحمن لايسمى ما بهما سوى الله اختصاصا حتما

وانما اثبتنا جميع ما نظمه من معانيها مع طوله لسلاسة نظمه ليحفظ طلبا للفائدة لان النظم مسهل للعلم ولاجل ذلك عد وا نظم مسائل العلم من اعظم العبادة كما قيل

وكل ما ينظم للافاده ما فانه من اعظم العباده

ثم قال الناظم رحمه الله وتقبل منا ومنه وانحفنا بعونه ورضاه **تبارك** اي تقدس وتنزه وتعالى عن صفات الحدوث في ذاته وصفاته وافعاله وعن مماثلة ماسواه له لقدمه تعالى وحدوث غيره وهذه الصفة خاصة به تعالى كما في القاموس وغيره فلا يقال تبارك النبي ولا السلطان مثلا وهو فعل ماض لا يتصرف ولا يأتي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر والمعنى انه تعالى باق على الكمل صفات الجلال والكمال **المنزل** بصيغة اسم الفاعل من انزل الرباعي **للفرقان** اي القرآن لانه فرق بين الحق والباطل اي ميز بينهما وقيل لانه نزل مفرقا في اوقات كثيرة وقيل الفرقان اسم للكل منزل كما قال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ويسمى به البعض كما يسمى به الكل فالسورة الواحدة تسمى فرقانا والجميع يسمى فرقانا لانه معجز

للبشر

للبشر وفارق بين الحق والباطل كلا او بعضا واللام في قوله للفرقان زايدة لتقوية العامل لكونه فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد **على النبي** المراد به نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم والنبي على المشهور انسان ذكر كامل العقل اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه فرسول ايضا والا فنبي فقط فكل رسول نبي ولا عكس ولفظه بالتشديد من النبوة اي الرفعة لرفعة رتبة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق وبالهمزة من النبأ وهو الخبر لان النبي صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله تعالى والى معنى لفظ النبي والرسول اشار المقري في اضاءة الدجنة بقوله

وهو اي الرسول انسان ذكر ما اوحى له من لم تكيفه الفكر
وقال بلغ من بعثت فيهم ما حكما دعوا اليه يقتفيهم
وان يك الوحي بحكم قصر ما عليه فالنبي فيما شهرا

واول الانبياء ابونا ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم نبينا عليه الصلاة والسلام كما نظمه في الواضح المبين بقوله

اولهم ادم والاخير ما افضلهم نبينا الشهير

فائدة عدد الانبياء كما في صحيح بن حبان مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائه واربعة عشر وقد نظم ذلك بعضهم بقوله

والانبيا من الالوف قدد والرسل منهم سيدا قد قيدا
وكلهم من غير العرب الاربعة مرموز لهم بقول بعضهم شهصم سادا تنا
شعيب وهود وصالح ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد
نظم ذلك من قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلهم عجم سوى شعيب ﷺ هود وصالح مع الحبيب ﷺ محمد صلى عليه الله ﷺ واله وكل من قفاه ﷺ ﷺ

ومذهب المحققين انه لا ينبغي ان يحصر عددهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فربما اذا حصرنا العدد ندخل فيهم من ليس منهم او نخرج من كان منهم اي فكان المحققين لم يصح عندهم ما اخرجه بن حبان فتمسكوا بظاهر الاية وهو حجة لانه تعالى ان لم يقصص على النبي عليه الصلاة والسلام بعضهم لم يتحقق حصر العدد والله اعلم

عطر بفتح فكسر اسم فاعل على القياس قال في الخلاصة ∴ بل قياسه فعل ∴ وفي القاموس ورجل عطر وامرأة عطرة فرهو من باب تعب وطرب كما في المصباح ومختار الصحاح الاردان بفتح الهمزة جمع ردن بالضم وهو اصل الكم كما في القاموس وغيره اي طيب وعطر الاكمام محمد بالجر بدل او عطف بيان لانعت لانه علم والعلم لا ينعت به غالبا اي لان محل كونه لا ينعت به مقيد بما اذا كان جامدا او مشتقا ولم ينظر لاصله ومحمد اسم لنبينا صلى الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب سابع ولادته رجاء ان يحمد في الارض والسماء فحقق الله رجاءه وهو افضل الخلق انسا وجنا وملكا اجماعا وقد خرق صاحب الكشاف في تفسير سورة التكوير الاجماع ... بتفضيله لجبرئيل عليه السلام بما رده غير واحد من النقاد بما هو واضح مشهور وفي جميع كتب السنة مسطور ويرحم الله احمد المقري حيث قال في اضاءة الدجنة

∴ وانعقد الاجماع ان المصطفى ﷺ افضل خلق الله والخلف اتقى ∴

∴ وما انتحى الكشاف في التكوير ﷺ خلافا اجماع ذوي التنوير ∴

عليه صلى الله تعالى والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين دعاء والصلاة بمعنى الدعاء خاصة بالانبياء ولا تكون لغيرهم الا تبعا كما قال صاحب روضة المنسرين ∴ تخصيصهم بها من المتبع ﷺ وسوغت لغيرهم بالتبع ∴ ومشهور

مذهبنا

مذهبنا انها واجبة مرة في العمر وتندب في غير ذلك لعشرة من انواع الذكر نظمها اخونا المرحوم المحقق الشيخ محمد العاقب بقوله

∴ وواجب ذكر الاله جلا ﷺ واحده في العمر ليس الا

∴ في عشرة كالدر نضهها اتى ﷺ في الباقيات الصالحات مثبتا

الخ وقد تقدم ذكر نظمه في الكلام على اوجه البحث في البسملة فراجعه في الوجه الثالث في حكمها والصلاة عليه مقبولة قطعا وظنا كما قال الناظم وهي مجابة بقطع او بظن ﷺ شافعة فيما بها قد اقترن ∴ وهل منفعتها راجعة للمصلي او للنبي صلى الله عليه وسلم اولهما وهو الحق لان رحمة الله واسعة اقول وقد صلى الناظم في اول نظمه واخره فتكون الصلاتان مقبولتين قطعا فيقبل الله ما بينهما مع سلام اي تحية واعظام وامان من كل مخوف فالسلام اسم مصدر لسلم والمصدر التسليم ولم يعبر به لضرورة الوزن وانما قرن بينهما لكراهة افراد احدهما عن الاخر عند المتاخرين واستدلوا على ذلك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ورد هذا بان الواو انما هي للقران الذكري دون القران الفعلي كما في قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولذلك رجح بعضهم طريقة المتقدمين من عدم كراهة ذلك نعم هو خلاف الاولى قطعا والاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وخصائصها كذلك لا تنحصر فمن ذلك قضاء الحوائج وكشف الكروب المعضلات ونزول الرحمات ومن ذلك ايضا ما جرب من تاثيرها في تنوير القلوب حتى قيل انها تغني عن الشيخ المربي في الطريق وتقوم مقامه كما حكاه سيدي احمد زروق وغيره كالشيخ السنوسي في شرح صغرى الصغرى واشار له سيدي عبد الله العلوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في روضة النسرين بقوله تغنى عن الشيخ المزي وسبب محبة الرسول من لها انتسب
لكن قال الشيخ البلجوري ناسبا للملوي انها تغنى عنه وتقوم مقامه في
مجرد التنوير اما الوصول لدرجة الولاية فلا بد فيه من شيخ كما هو معلوم عند
اهله واختصت من بين الازكار بانها تذهب حرارة الطباع بخلاف غيرها
فانه يثيرها دائم بالجر نعت لسلام ويحتمل وهو الموافق للرواية انه بالنصب
حال من الضمير في يغشاه وهواي يغشاه بفتح الياء من غشي يغشى كرضي يرضى
اي ياتيه ويلاقيه في كل حال وكل وقت بالدوام وفي قول الناظم تبارك المنزل
للفرقان الخ من البديع براعة الاستهلال وهي الاتيان في اول الكلام بما
يشعر بالمقصود الذي سيق الكلام لاجله فهي من اضافة الصفة للموصوف
اذ المعنى الاستهلال البارع اي الفائق لغيره في الحسن بسبب دلالته على
المقصود ابتداء او على معنى في البراعة في الاستهلال والاستهلال لغة
الابتداء يقال استهلت السماء اذا نزل اول مطرها كما في الصحاح وغيره ولا
يخفى ان مقصود الناظم هنا الكلام على علوم التفسير التي من جملتها نزل القرآن
وانواعه بحسب المواضع وسببه وفيه ايضا من البديع الاقتباس والى معناه
المعنى اشار صاحب الجوهر المكنون بقوله الاقتباس ان يضمن الكلام قرانا
او حديث سيد الانام فقد ضمن الناظم هنا قوله تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده وصلى على آله وقد ارتكب الناظم مذهب ابن مالك تبعا
للكوفيين في عدم لزوم اعادة الجار في العطف على الضمير المجرور نحو مررت
بك وزيد وقول الناظم هنا واله عاطفا على عليه وجمهور البصريين قالوا
بلزوم اعادته في ذلك نحو مررت بك وبزيد ولا يجوز عندهم بك وزيد

وقد اشار

وقد اشار في الالفية للقولين بقوله: وعود خافض لدى عطف على ٥ ضمير خفض
لازم قد جعلا: وليس عندي لازما الخ ومن ادلة ابن مالك قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام على قراءة حمزة بجر الارحام وقول الشاعر: فما بك والايام
من عجب: بجر الايام وله اقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب على خلاف في المطلب
ذكره الفقهاء واتى الناظم بالصلاة على الال بعد الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام
كغيره من السلف لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والصلاة البتراء قالوا وما هي
الصلاة البتراء يا رسول الله قال ان تصلوا علي دون الى والال اسم جمع لا واحد له
من لفظه وال الرجل خاصته والحق في اله عليه الصلاة والسلام ان فيهم تفصيلا
ففي باب الزكاة من تحرم عليهم وهم المومنون من بني هاشم وقيل والمطلب ولذلك
قال خليل وعدم بنوة لهاشم لا المطلب وهذه النسخة توافق ما هو اصل مذهب
مالك واصحابه ومذهب الشافعية انها لا تعطى لبني المطلب وعليه بعض
المالكية وتوافقه نسخة والمطلب بالواو بدل لا والذي جرى به العمل المطلق
اعطاؤها ولو لبني هاشم كما قال ناظم العمل المطلق:

والوقت قاض بجواز اعطاء ٥ ال من مال الزكاة قسطا:

وفي باب الدعاء كما هنا هم اتقياء امته لان الدعاء مهما كان اعم كانت الاجابة
اقرب والحديث ال محمد كل تقي قال الناظم ال النبي في الدعا كل تقي وفي الزكاة بخلاف هل التقي
اي المومن وورد انا ولد كل تقي واختلف في اصلة فقال سيبويه اصله اهل
بدليل تصغيره على اهيل ثم ابدلوا هاء اهل همزة واجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
قلبت الفا من جنس حركة ما قبلها للقاعدة التصريفية المشار لها بقول الالفية

ومد ابدل ثاني الهمزين من ٥ كلمة ان يسكن كاثروا تمن:

وما اورد عليه من ان المعهود ابدال الثقيل خفيفا وهنا عكسنا الانا ابدلنا الهاء همزة والهمزة
انقل من الها اجيب عنه بانهم فعلوا ذلك ليتوصلوا الى الخفيف الذى هو الابدال الفا
وقال الكسائى اصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا للقاعدة المشار لها
بقول ابن مالك ايضا: من واو او ياء بتحريك اصل ،، الفا ابدل بعد فتح متصل الخ وقد
نص فى القاموس على انه صغر على اويل واهيل فدل على صحة كل من القولين وبه تعلم
بطلان الوجوه التى رد بها مذهب سيبويه ولا يضاف الاول فى الغالب الا للعالم الشريف
كما نظمه البوني فى زيادته على الالفية بقوله: وغالبا آل كاهل لم يضف ،، الا الى العالم
من ذوى الشرف: ولا ينتقض بال فرعون لان لهم شرفا دنيويا وصحبه خص الناظم
الصحابة بعد الال لانه ما من خير وصل الينا الا وهم السبب فيه وشكر الوسائط
واجب على ان من اقتدى بواحد منهم سلك طريق النجاة وفى الحديث الله الله
فى اصحابى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم وفيه ايضا
اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والصحب عند الاخفش جمع صاحب كركب
وراكب وعند سيبويه اسم جمع لا مفرد له من لفظه والصحابى من اجتمع مومنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد البعثة ولو لم تطل صحبته ومات على ذلك وقيل
شرط الموت على ذلك انما شرط فى بقائها لا فى اصل وجودها راه اولم يره اجتماعا
متعارفا فمن لم يجتمع به اصلا او اجتمع به قبل البعثة كبحيرا الراهب واجتمع
به كافرا واسلم بعد الاجتماع كرسول قيصر ولم يجتمع به بعد الاسلام فلا يعد
واحد من ذلك من الصحابة وكذلك من اجتمع به من الانبياء ليلة الاسراء
او من الاولياء بعد موته ولو يقظة على القول بذلك فلا يعد من الصحابة
الا عيسى عليه السلام فانه من الصحابة لانه اجتمع به اجتماعا متعارفا

وهما فى

وهما فى حال الحياة فيعد من الصحابة لانه ينزل فى اخر الزمان ويحكم بشريعة النبى صلى
الله عليه وسلم وقد اقر ابن السبكى بافضليته على الخلفاء الاربعة وهو صحابى بقوله
من بالتفاف جمع الناس افضل من ،، خير الصحاب ابى بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى ،، من امة المصطفى المختار من مضر
فاجبته بقولى: عيسى بن مريم فى الصحب الكرام ومن ،، اجل رسل الاله صفوة البشر
وزيادة ومات على ذلك لابد منها لان من ارتد من الصحابة ورجع الى الاسلام بطلت
صحبته لانها داخلة فى العمل المشار له بقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وما
قيل انه يلزم على هذا ان لا تتحقق الصحبة الا بعد الموت يقال عليه ان الحد انما وقع
بعد موت الصحابة وانقراضهم وقد قال السيوطى فى الفية علم الحديث
حد الصحابى مسلم لاقى الرسول ،، وان بلا رواية عنه وطول
كذاك الاتباع مع الصحابة ،، وقيل مع طول ومع رواية
وقيل مع طول وقيل الغزو او ،، عام وقيل مدرك العصر ولو
وشرطه للموت على الدين ولو ،، تخلل الردة والجنون راوا
دخولهم دون ملائك وما ،، لنشرط بلوغا فى الاصح فيهما
وقول السيوطى ولو معناه ولو لم يلمحه عليه الصلاة والسلام وكان اصحابه عليه
الصلاة والسلام عند وفاته ماية الف واربعة عشر الفا وقد قيل ان لكلهم رواية
عنه عليه الصلاة والسلام وقد قال العلامة شمس الدين الذهبى فى اول كتاب التجريد
ما نصه وقد قال الشافعى توفى النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون الفا ثلاثون
الفا بالمدينة وثلاثون بغيرها وقال ابو زرعة الرازى توفى وقد راه وسمع منه
زيادة على ماية الف انسان وقال الحاكم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اربعة

آلاف نفس اه وقال الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه الاصابة وقرات بخط الحافظ
الذهبي من ظهر كتابه التجريد لعل الجميع ثمانية آلاف ان لم يزيدوا لم ينقصوا
وبعد اي بعد ما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى معناه وبني الظرف على
الضم والى ذلك اشار ابن مالك في الفيته بقوله
واضمم بنا غير ان عدمت ما ۞ له اضيف ناويا ما عدما
قبل لغير بعد حسب اول ۞ ودون والجهات ايضا وعل
والمشهور ان الواو نائبة عن اما والاصل اما بعد وبعض المصنفين يعبر به
وهو السنة لانه صلى الله عليه وسلم كان ياتي به في خطبه ومراسلاته حتى
رواه بعض الحفاظ عن اربعين صحابيا وبعضهم يعبر بلفظ وبعد كما هنا فيكون
قد حذف اما واتى بالواو نيابة عنها وبعد يوتى بها للانتقال من اسلوب الى
آخر كما بعد وهي فصل الخطاب كما اجمع عليه المحققون والاصل الاصيل مهما
يكن من شيئ بعد فحذفت مهما ويكن ومن شيئ واقيمت اما مقامها والى
هذا المعنى اشار في الالفية بقوله اما كهما يك من شيئ وفا ۞ لتلوتلوها وجوبا الفا
واقيمت الواو في وبعد مقام اما فهي نائبة النائب فهذه اي فاقول بعد
البسملة وما بعدها هذه وقدير حينئذ وجوب حذف الفاء اذا كان
المحذوف قولا كما نص عليه النحاة كما في التوضيح والاشموني وغيرهما ويجاب
عن ذلك بان هذا ليس متفقا عليه بل طريقة لبعضهم فيكون الناظم قد
جرى على الطريقة الاخرى القائلة بعدم وجوب حذف الفاء ومفهوم قول
ابن مالك وحذف ذي الفا قل في نثر اذا ۞ لم يك قول معها قد نبذا
جواز بقائها مع حذف القول على قلة وهو ظاهر الهمع للسيوطي بل حكي في

الهمع

الهمع قولا بمنع حذفها ولو مع القول الا للضرورة وقد صرح غير واحد بان عامل
الظرف في مثل هذا التركيب محذوف اي اقول بعد ما تقدم فهذه الخ والاشارة
في هذه الي موجود في الذهن ان كانت الخطبة قبل التاليف بناء على ان مسماها
النقوش اما على ان مسمى الكتب الالفاظ كما هو التحقيق فلا فرق بين تقدم
الخطبة وتاخرها لان الالفاظ اعراض تنقضي بمجرد النطق وقولنا اشارة
الي موجود في الذهن اي بالتخيل فان كل شيئ له وجودات اربع وجود في
البنان اي الاصابع بالكتابة ووجود في اللسان اي باللفظ ووجود في
الاذهان اي بالتخيل ووجود في العينان اي بالشخص وكل واحد منها
يدل على ما بعده على هذا الترتيب كما هو مفهوم بالتامل مثل بالنصب
حال من عقد المنكر لان صاحب الحال ان تاخر جاز تنكيره كقول الشاعر
لمية موحشا طلل ۞ وانما كان لفظ مثل حالا لانه نكرة لان اضافة مثل
وغير للمعرفة لا تفيد الا التخصيص فلا تفيد التعريف لتوغلهما اي شدة
دخولهما في الابهام كما في شروح الالفية عند قولها واعطه التعريف بالذي تلا ۞
فان قلت لفظ مثل جامد والغالب في الحال ان يكون مشتقا فالجواب ان
محل كون الغالب فيه الاشتقاق عدم كونه من مبدى التاول بالمشتق والا
فهذا كثير فيه الجمود كما قال ابن مالك وكثر الجمود في شعر وفي ۞ مبدئ تاول بلا تكلف
ومثل من مبدى التاول لان معناها شبه بكسر فسكون ومبدى التاول
هو ما دل على مفاعلة او تشبيه او ترتيب فصح كونها حالا والجمان بضم الجيم
كغراب جمع جمانة اللؤلؤ عقد بوزن حمل اي قلادة قال في المصباح العقد
بالكسر القلادة والجمع عقود مثل حمل وحمول والتقدير فهذه عقد شبه

الجمان في الحسن ضمنتها بتشديد الميم اي المنظومة الشبيهة بالعقد علما هو
اي ذلك العلم التفسير اي جعلتها محتوية عليه فتضمنته[2] اي حوته وهو لغة
التبيين والكشف وسياتي حده اصطلاحا ان شاء الله هداية مفعول لاجله
وهو تعليل لضمنتها اي ضمنتها علم التفسير هداية لمن اي لاجل هداية من
به اي علم التفسير يحير بضم الياء التحتيه ثم حاء مهملة من حار الرباعي بمعنى
اجاب اي لمن يجيب به سوال من ساله عن حكم من احكام علم التفسير قال في
المصباح احار الرجل الجواب رده وفي مستدرك تاج العروس على القاموس والحور
الجواب ومنه حديث علي رضي الله عنه يرجع اليكما ابنا كما يحور ما بعثتما به
اي بجواب ذلك اهـ منه وفيه والاحارة في الاصل رد الجواب قاله الميداني
افردتها اي هذه المنظومة الشبيهة بالعقد اي جردتها من غيرها اي جردت
فيها علم التفسير عن باقي العلوم التي اشتملت عليها النقاية فالمجرد حقيقة
هو علم التفسير عن غيره نظما حال من ضمير المنظومة في افردتها النقاية بضم
النون كما في القاموس وغيره اي الخلاصة وهي هنا رسالة للامام جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائه ذكر فيها اربعة عشر علما مع زبدة
مسائلها يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها وهي علم اصول الدين
وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم اصول الفقه وعلم الفرائض وعلم النحو وعلم
التصريف وعلم الخط وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم التشريح وعلم الطب
وعلم التصوف وشرحها شرحا سماه اتمام الدراية لقراءة النقاية وعلل في شرحها
توقف كل علم ديني على هذه العلوم بقوله اذ منها ما هو فرض عين وهو
اصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث

والفرايض

[2] اي اشتملت عليه واحتوت ومن هنا المعنى ضمن امر اصلاب الفحول النسل فتضمنته

ولفرائض ولتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب
الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعادات كالقيام بالمعاش بل اهم
وقد نظم النقاية شهاب الدين احمد بن عبد الحق السنباطي المصري المتوفى سنة
سبعين وتسعمائة وزاد اربعة علوم فصارت ثمانية عشر علما واوله الحمد لله
الكريم المحسن الواسع الفضل العظيم المنن الخ سماه روضة الفهوم بنظم نقاية
العلوم ثم شرحه متتبعا شرح الاصل وسماه فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم
وزاداته هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق في الف وخمسمائة بيت تقريبا
وقد فرغ من تبييض الشرح في رجب سنة اثنين وثمانين وتسعمائه ذكره في
كشف الظنون مهذبا نعت لقوله نظما اي مصفى منقى فالمهذب بالذال المعجمة
مأخوذ من التهذيب الذي هو التنقية والتصفية نظامها اي المنظومة
ونظامها فالنظام والنظم مصدران بمعنى واحد وهو مرفوع فيحتمل انه مرفوع
على انه نائب فاعله لان اسم المفعول كالفعل المصوغ للمفعول في
عمله في عمله فيرفع المفعول نيابة عن الفاعل ويحتمل انه مبتدا وقوله
عليه اي في الحسن والتهذيب وهو في محل نصب على الحال على الاحتمال الاول
في محل رفع على انه خبر المبتدا على الاحتمال الثاني وهذا انسب ووصف الناظم
رحمه الله تعالى لنظمه بانه في غاية التهذيب انما هو على قدر اجتهاده ووسعه
وطاقته والحق انه وسط بل ليس من اجود الانظام ففيه ابيات ابدلت
بعض الفاظها بسيرة لعدم اتزانها ولتعقدها عملا بامره في اخر نظمه باصلاح
ما فساد في قوله واصلح الفسادان قدرتا ويوخذ من امره هذا بالاصلاح
رحمه الله وان قصده انما هو الحق الواضح والله بالنصب مفعول مقدم

لافادة الحصر والاختصاص وناصبه **استهدى** اي اطلب الهداية منه لا من غيره
والله **استعين** اي اطلب الاعانة منه لا من غيره والاعانة والعون لغة الظ
على الامر والاقدار عليه واصطلاحا خلق القدرة على الفعل مطلقا وانما طل
الناظم العون من الله تعالى لان من اعانه الله تيسرت عليه المطالب
الحديث اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وفي الحكم ما تعسر مطلب انت ط
بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك وقد قيل

اذا كان عون الله للمرء ناصرا ... تهيأ له من كل صعب مراده

اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاول ما يجني عليه اجتهاده

وانما طلب الهداية للصواب مع الاعانة امتثالا للوارد ففي صحيح مسلم ع
عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه يا عبادي كلكم ضال الا من هد
فاستهدوني اهدكم الحديث وفي قول الناظم والله استهدى الخ قصر
على الموصوف حقيقة لان صفة الهداية والاعانة مقصورة عليه تعالى
ودلالة تقديم المعمول على القصر تدرك بالذوق السليم فاذا تامل صاحبه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء كما نص عليه علماء البيان ثم عل
الناظم قصر الهداية والاعانة على الله بقوله **لانه** تعالى **هو الهادي** الى الح
وهو من يعين بضم اوله لانه من اعان الرباعي اي يعين على كل مقصد وفي
لانه الهادي قصر الصفة على الموصوف ايضا لان تعريف الجزاين وهما المد
اليه والمسند من طرق القصر بالوضع قال الامام فخر الدين الرازي في نه
الايجاز اذا قلت زيد المنطلق فاللام تفيد انحصار المخبر به في المخبر
ثم ان امكن الانحصار فذلك على حقيقته والا فهو على سبيل المبالغة

بلغ

الهداية